الحجاج الضّمني في خطاب الإمام الإبراهيمي أمام الوفود العربيّة والإسلامية في الأمم المتّحدة

كمـــال حمـــــلاوي
جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)

الملخّص:

يعرض هذا المقال مفهوم **الحجاج الضّمني**، الذي يعدّ أحد القسمين الرّئيسيين للتّحاجج المباشر الشفوي الذي نجده في عدد من المجالات وبالأخصّ منها السياسية والقضائية، أين يسعى من خلاله المحاجج بمكانته الأخلاقية والعلمية، وبمعرفته باحوال الطّرف الآخر، وكذا بقدرته على الاستخدام الأمثل لأساليب اللّغة، إلى جعل المتلقي يذعن له ويسلّم بفكرته أو أطروحته، وقد اتخذنا من خطاب الإمام البشير الإبراهيمي الذي ألقاه أمام الوفود العربية والإسلامية في هيأة الأمم المتّحدة في فرعها بباريس مثالا لإبراز نجاعة هذه الوسائل وقوّتها التاثيرية الإقناعية.

الكلمات المفتاحية: الحجاج الضّمني، أخلاق الخطيب الإيتوس، انفعالات المتلقي الباتوس، الخطاب، اللوغوس، الإقناع.

Résumé:

Cette article expose une définition de l'argumentation implicite, qui est l'un des deux parties principales de l'argumentation orale qu'on le trouve dans plusieurs domaines comme le domaine politique et juridique, ou l'argumentant utilise sa position scientifique (éthos) et ses connaissances de l'état de récepteur (pathos) et son pouvoir de dire(logos), tous ça pour convaincre le récepteur. pour obtenir notre but on a utilisé un discours de «MOHAMMED ELBACHIR LIBRAHIMI» devant les présentant des gouvernements arabes et islamiques dans les nations unis à Paris.

Mots clés: l'argumentation implicite, les comportements d'expéditeur l'éthos, réactions de récepteur le pathos, discours, logos, convaincre.

Abstract:

This article expose the definition of Implicit argumentation witch is an important part of the argumentation oral, it used usually in different types of discourse; political, juridical… where the argument used his position Scientifics (ethos) and his knowledge about the receptor (pathos) and his good using of language(logos), all these elements to convince

the receptor, a consequent we use the discourse of MOHAMED ELBACHIR ELIBRAHIMI in the united nations in Paris.

Keywords: the argumentation implicit, the comportments of expeditor ethos, reactions of receptor the pathos, discourse, logos, convince.

مقدّمة:

يسعى الإنسان المُحاجج أو المُرافع لأجل قضية من القضايا تشغل باله إلى العمل بكلّ الوسائل المتاحة له لكي يطيح بالطرف الآخر أو المتلقي، كما أنّه لا تمرّ عليه أيّة فرصة مستجدّة إلّا وانتهزها لإظهار وجهة نظره واستغلّها الاستغلال الأمثل في المحاجّة لإقناع المتلقي وجعله يذعن له ولأفكاره، ومن بين الوسائل المتاحة منذ القديم ما تناوله الفيلسوف والمفكّر اليوناني **أرسطو طاليس** في كتابه "**فنّ الخطابة**" من أفكار تساعد المحاجج في عرض أفكاره ووجهة نظره بطريقة ناجعة ومؤثّرة، هذه الوسائل التّأثيرية الإقناعية قسّمها إلى قسمين أطلق عليهما على التّوالي اسم الحجج **الصناعية** والحجج **غير الصّناعية**، وما يهمّنا منها هو ذلك القسم الأوّل (الحجج الصّناعية) الذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة فروع: فرع خاص بالمتكلّم أو المُحاجج (الإيتوس)، وفرع ثانٍ خاص بالمتلقي (الباتوس)، أمّا الثالث منها فهو خاص بالخطاب ولغته (اللوغوس)، وانطلاقا من فكرة أن كل خطاب دافعه العام هو الإقناع بحسب أرسطو، حاولنا أن نقارب هذه الأفكار الأرسطية ونبحث لها عن وصف أو بالأحرى كينونة تطبيقية من خلال خطابٍ للإمام العلّامة محمّد البشير الإبراهيمي الذي ألقاه أمام **الوفود العربية والإسلامية في هيأة الأمم المتّحدة في فرعها بباريس.**

مفهوم الحجاج الضمني:

إنّ فكرة **الحجاج الضّمني** هي فكرة **أرسطية خالصة** تأتي في مقابل **الحجاج غير الضّمني** أو **الصّريح**، فقد أورد **أرسطو** هاتين الفكرتين أو العبارتين في كتابه "**الخطابة**"[1]، هذا المصنّف الذي تحوّل مع مرور الزمن المصدر الأوّل لكلّ حديث عن **أنواع أو أصناف الحجج وطرق الاستدلال** في الخطاب بصورة عامّة، وما يهمّنا في هذا المقال هو العبارة الأولى(الحجاج الضّمني)، ولكن قبل الخوض في مفهومها لابدّ بداية أن نعرّج بإيجاز على مصنّف **الخطابة** المذكور آنفا، والذي قسّمه صاحبه إلى مقدّمة وثلاث مقالات:

"-**المقدّمة:** وهي مدمجة في المقالة الأولى، حيث حدّد فيها أرسطو طبيعة الخطابة وعلاقتها بالعلوم والفنون الأخرى، مثل الجدل والأخلاق والسياسة والشّعر، وقسّمها حسب المقامات إلى استشارية وقضائية وتقويمية...

-**المقالة الأولى:** الأخلاق والأدلّة المناسبة والوسائل الإقناعية الصّناعية الخاصة بالخطابة القضائية.

-**المقالة الثانية:** الأحوال النّفسية المؤثّرة في المخاطبين و الأقيسة الخطابية والأمثال.

-**المقالة الثالثة:** الأسلوب وترتيب أجزاء القول"[2].

يبدو من الوهلة الأولى أنّ هذا التّبويب له علاقة مباشرة بعملية التّحاجج، والدليل على ذلك هو تعريف **أرسطو** للخطابة أو البلاغة في بداية مقالته الأولى بأنّها "**قوّة تتكلّف الطّرق الممكنة للإقناع في أيّ موضوع**

كان"[3]، فهي عنده تقوم في الأساس على الإقناع لأنّها "**بلاغة الحجّة والاستدلال**"[4]، وهذا الإقناع بدوره يقوم على مجموعة من الحجج والأدلة صنّفها أرسطو صنفين اثنين هي ما ذكرناه أعلاه: **حجج وبراهين غير ضمنية (جاهزة)** لا دخل للإنسان المُحاجج أو المُرافع في السيطرة عليها أو التّحكّم فيها، **وحجج ضمنية (غير جاهزة)** يكون الإنسان المحاجج من خلالها طرفا مؤسّسا لها بل **يتصنّع** ويتفنّن ويحتال في صياغتها والتأثير بها، يقول أرسطو في هذا الصّدد: "**... فأمّا التّصديقات، فمنها بصناعة، ومنها بغير صناعة، وقد أعني باللّاتي بغير صناعة تلك التي ليست تكون بحيلة منّا، لكن بأمور متقدّمة، كمثل الشّهود والعذاب والكتب والصّكاك وما أشبه ذلك، وأمّا اللاتي بصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا**"[5]، وهذا الصنف الثاني هو ما يهمنا في مقاربتنا هذه، "**...فالتّصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنّها أنواع ثلاثة: فمنها ما يكون بكيفية المتكلّم وسَمْتِه (الإيتوس أو أخلاق الخطيب)، ومنها ما يكون بتهيئة للسامع واستدراجه نحو الأمر (الباتوس أو انفعالات المُخاطَب)، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التّثبيت (اللوغوس أو لغة الخطاب)...**"[6]، وللإشارة فإنّ الخطابة الجديدة مع ميلاد كتاب "**مصنّف في الحجاج**" "**لشاييم بيرلمان**" و"**أولبريخت تيتيكا**" كانت قد أعادت الاعتبار للخطاب **اللوغوس وجعلته** محور التّحاجج، وقللت من شأن حجج **الخطيب (الإيتوس)** وانفعالات **المُخاطب (الباتوس)** واعتبرتهما من الوسائل **الأرسطية** التي ظلّت وفية لدراسة الخطاب الشفوي **اليوناني- اللاتيني** وإهمالها إلى حدّ ما العنصر الثالث وهو الخطاب أو اللغة كما ذكرنا آنفا[7].

1- الاحتجاج بالأخلاق والانفعالات (الإيتوس و الباتوس):

1-1- الإيتوس (أخلاق الخطيب):

إنّ البرهنة الأخلاقية أو **الإيتوسية تستند على صورة الخطيب وملامحه التي تبعث ثقة المتلقّي، إنّها ضرب من المقبوليّة العاطفيّة حيث يتمكّن الخطيب بسبب هذه الثّقة التي يمكن أن تكون عمياء في بعض الأحيان أن يصنع الأعاجيب بالعامّة**[8]، ويبدو أن الإمام الإبراهيمي من خلال أعماله وأيّامه ومن خلال ما كُتب عنه وعن سيرته –وما كتبه هو أيضا عن نفسه–[9] تجعله محلّ هذه الثّقة العمياء بلا منازع، فمن خلال مواقفه في حياته، ومن خلال آثاره نجد العديد من الميزات والصّفات الدّافعة والمؤثّرة حتّى في العدوّ فما بالك بأبناء أمّته ووطنه، وفي هذا الخطاب الماثل أمامنا نستطيع أن نستشفّ ولو ضمنيا بعض الصّفات والميزات التي لها وزن وقيمة تأثيرية كبيرة نذكر منها:

1-1-1- صورة الإنسان الأخ المتواضع:

تتجلّى هذه الحجّة في لغة الإمام الإبراهيمي الذي استخدمها في خطابه هذا، متمثلة في بعض المصطلحات والكلمات الدّالّة على الصّلة القوية والرّابط الوثيق بينه وبين المُخاطب أو المتلقّي، فمن بداية خطابه إلى نهايته استخدم الشيخ كلمة "**أخ**" أو أحد مُشتقّاتها في مواضع فاقت العشرين 20 مرة، حتى أنها في أغلب المواضع كانت تأتي في مقدّمة كل فكرة أو فقرة، ومنها ما استهلّ به خطابه فقال: "**...حضرات الإخوان: هذه ليلة ارتفعت فيها الكُلف... فاسمحوا لي... أن أخاطبكم بما جاء به الإسلام... وهو وصف الأخوة**"[10]: ، ثمّ يضيف: "**فأنا حين أخاطب إخواني الكرام الذين أتاح لي الحظّ السعيد أن أقف أمامهم في هذه اللحظة، لا يحلو لي إلا أن أخاطبهم**

بهذا الوصف الجليل، وهو وصف الأخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا، وكأنّنا حبّات انقطع سلكها فانتثرت فأصبحت كلّ حبّة منها في كف لاقط، فمعذرة إلى إخواني الذين اعتزّ بأخوّتهم إن خرجت عن النمط المألوف في رسم الخطاب، وخاطبتهم بيا أيها الإخوان "[11]، كما نجد كلاما عن الأخوة غاية في العمق والبلاغة، حتى وكأنّ موضوع الأخوة هو محور خطابه في هذا المقام فنجده يقول: "**هذه الجزائر التي أحيّيكم باسمها، والتي ترون أبناءها أمامكم بين شيخة وشباب، يلتقيان في غاية واحدة، وإن نزغ بينهما الشيطان، فكما ينزغ بين الأخوين، ولكنّهما في النهاية إلى التّجمّع والاتّحاد، وهؤلاء أبناء الجزائر الذين أحييكم باسمهم يا إخواننا، وأستحي أن أقول: يا ضيوفنا، فإنّنا جميعا في دار غربة، وكم وددنا لو اجتمعت هذه الوفود في دارنا (الجزائر) فترون ما يشرح صدوركم، ويبهج خواطركم من ارتباط الجزائر بالشرق والعروبة والإسلام**"[12]، إلى أن يقول: "**...لا يحلو لي إلا أن أخاطبهم بهذا الوصف الجليل، وهو وصف الأخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا، وكأنّنا حبّات انقطع سلكها فانتثرت فأصبحت كلّ حبّة منها في كفّ لاقط، ...أيها الإخوان المتلاقون على هوى واحد هو هوى الوطن الجامع، المتعبدون بعقيدة واحدة هي عقيدة تحرير هذا الوطن الجامع...**"[13]، فحال العرب المتفرقين دولا وشيعا كحال العقد المنفرط الذي تناثرت حباته في كل اتجاه حيث لا تظهر قيمة تلك القطع ولا يكون لها أي تأثير إلا في اجتماعها واتساقها وانسجامها، كذلك العرب لم ولن يكون لهم أي قيمة ولن يكون لهم أي تأثير فيما يحدث حولهم من أحداث وحوادث إلا بالوحدة ولمّ الصف والكلمة الواحدة، **فواجب هذه النخبة الممثلة لأممها في ديار الغربة** أن تعمل على إظهار **الوحدة في العمل وخاصّة التآخي** فيما بينها حتى تكون لها حجّة على أعدائها، فصفة الأخوّة التي تميّز بها فكر الإمام الإبراهيمي هي أصل

من الأصول التي قامت لأجله الحركة الإصلاحية عموما وجمعية العلماء المسلمين هي جزء لا يتجزأ من هذه الحركة، وبالتالي باستخدامه لها بهذا الكمّ ليس اعتباطيا بل يقصد التّأثير وجعل المتلقين يذعنون ويستأنسون لكلامه ويرتاحون لأفكاره وحتما سيكون لها تأثير بليغ في تغيير سلوكهم.

1-1-2- صورة الثّبات والصّمود:

إذا تصفّحنا هذا الخطاب عموما فإننا نجده يتحدّث عمّا أصاب الأمة العربية الإسلامية من ويلات وخراب ودمار جراء هذا المستدمر كما يسميه الإمام الإبراهيمي، لكن إذا عرفنا أنّ هذا الخطاب مع كلّ ما يحتويه من وصف للاستعمار وفضح له كان مقامه **العاصمة الفرنسية باريس**، فإنه أمر يثير الدهشة والاستغراب و لا يدلّ فيما يدل إلا على فكرة أو صورة واحدة، هي صورة **الثبات والصمود** التي ميّزت **فكر وخطاب الإمام الإبراهيمي طيلة حياته المهنية الإصلاحية وطيلة حياته الجهادية ضدّ كلّ ماله صلة بهذا الاستعمار وهذا الوباء**، ومن صور هذا الثبات التي نجدها في خطابه هذا أمام الوفود العربية والإسلامية في منظّمة الأمم المتحدة في **باريس** نجد قوله: "**أحقّ أنّ باريس –وهي منبع شقائنا، وهي الصّفحة العابسة في وجوهنا– تنزل لحظة عن عادتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاجتماع الرائع؟ فلولا حقوق للأوطان في أعناقنا، ولولا عهود يجب أن نرعاها لديارنا، لكنّا غفرنا لباريس جميع ما جرّته علينا من جرائر، ونمحو لها بهذه الحسنة جميع السّيئات، ولكن تأبى علينا دماء في تونس تسيل، وشعب في المغارب الثلاثة يعذّب، وشباب تُفتح له السجون والمعتقلات، وتغلق في وجهه المدارس والمعابد، ودين في الجزائر ممتهن الكرامة، فهيهات أن نصفح عن باريس أو نصافحها بعد أن جنينا المرّ من ثمراتها،**

وهيهات أن يسميها دار العلم، من لم ير منها إلا الظّلم، وهيهات أن يدعوها عاصمة النور من لم تغشه منها إلا الظّلمات، وهيهات أن يلقّبها دار المساواة من لم تعامله إلا بالإجحاف[14]، وفي موضع نجد الإمام يتعدّى نقد فرنسا الإستدمارية إلى قدح وهجاء **منظّمة الأمم المتّحدة** وهو يخطب في مقرّها في العاصمة الفرنسية حيث يقول: "**رمى الشرق باريس بهذه الأفلاذ، فخاطبوا الأمم وخطبوا في منظّمة الأمم، هذه المنظّمة التي سميت بغير اسمها، وحليت بغير صفتها، وما هي إلا مجمع يقود أقوياؤه ضعفاءه، ويسوق أغنياؤه فقراءه، وما هي إلا سوق فيه الأصوات بأغلى مما كانت تشترى به أصوات الغريض ومعبد، غير أن الأصوات القديمة كانت فنّا يمتزج بالنّفوس وموسيقى تتسرب إلى الخواطر، أمّا هذه الأصوات فإنها تنصر الظّلم وتؤيد الاستعلاء والطّغيان، وشتان ما بين الصّوتين، وتباع فيه الذّمم والهمم بيع البضائع في السّوق السّوداء، وما هي إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشرّ وعقدوه للعدل والتّناصف، فكان فيه كلّ شيء إلا العدل والتّناصف**[15]، يبدو أنّ هذا الكلام عن فرنسا الإستدمارية –كما يحلو للإمام وصفها– في عقر دارها، إضافة إلى كلامه عن هيأة الأمم المتّحدة وفي مقرّها، لا يدلّ فيما يدلّ إلا على الثّبات في العقيدة أولا لأن في مثل هذه المواقف يصبح الرّجاء والأمل والوجل أو الخوف إلا من الله وحده والتّوكّل عليه من دون الخلائق، وهذا يحيلنا إلى صدق النّية والإخلاص في العمل **ويجعل من الإمام العلّامة محمد البشير الإبراهيمي موضع الثّقة العمياء كما يجعل من بقية صفاته حجّة دون نقاش أو جدل**، كما تحيلنا هذه الأفكار إلى أن كلام الإمام هو كلام خبير عالم بما حدث في الماضي وما يحدث الآن ويستشرف ويتنبأ بما سيحدث مستقبلا، وكأنّه يقول لا تنتظروا شيء من

هؤلاء ولا تتوقّعوا خيرا منهم، بل الخير كل الخير يأتي من الله الواحد الأحد، فتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التقوى.

1-1-3- صورة الشمول والوحدة ونبذ الفُرقة:

وقد تجلّت هذه الصورة في كلام الإمام الإبراهيمي في كلّ مرة وفي كلّ موقف عمّا يهمّ الشعب الجزائري وشعوب الأمة العربية الإسلامية في ظلّ هذا الاستدمار الغاشم، وممارساته وأفعاله الشيطانية وبالأخصّ ما تعلّق منها بمحاولة طمس الدين الإسلامي وضرب الهوية الوطنية العربية، فنجده يستخدم كلمات وعبارات ذات بعد **جامع شامل جاعلا من الشعوب العربية والإسلامية لُحْمة واحدة بكلّ أطيافها واختلاف وتنوُّع تراثها، كما يجعل كل جزء منها قطعة لا يمكن الاستغناء عنها أو سلخها عن جسد الأمّة العربية الإسلامية**، ومن الأمثلة الدّالة على عمق هذه الفكرة وخطورتها في آن واحد نذكر قوله: "...**فأنا بصفتي رجلا مسلما دينيا أمثّل الإسلام في بساطته وسماحته واعتباراته الروحية، يحلو لي أن أخاطبكم بما جاء به الإسلام في آدابه الراقية، ومُثُله العليا وهو وصف الأخوة**"[16]، فنفهم من كلام الإمام أن الأُخوّة هي الوصف الوحيد الدّال على عمق العلاقة بين الإنسانية عموما، فما بالك بالعلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان الذي يشترك معه في الدّين واللغة والتاريخ والحاضر والمستقبل، لذلك فإنّ مسؤولية العلماء والدّعاة كبيرة وخطيرة جدّا إذا لم يأخذوا على عاتقهم مسؤولية رعايتها وإظهار أهمّيتها وقيمتها لإعادة كرامة هذه الأمّة وعزّتها ومكانتها بين الأمم، هذه الكرامة والعزّة لن تتأتّى إلا بشيء واحد هو **جمع الشمل والوحدة** التي أساسها **الأخوة**، وهذا بالضّبط ما قامت جمعية العلماء المسلمين من أجله ليس فقط في حدود الدّولة الجزائرية بل جاوزت حدود كل الدول العربية لنشر هذه

الفكرة بين شعوبها، ولننظر إلى ما يقوله أيضا العلامة الإبراهيمي في موضع آخر عن هذه الفكرة: "...**أيّها الإخوان المتلاقون على هوى واحد هو هوى الوطن الجامع، المتعبّدون بعقيدة واحدة هي عقيدة تحرير هذا الوطن الجامع، الطّالعون كالكواكب من أفق واحد هو هذا الشرق الذي اطلعت سماؤه الشمس والقمر، وأطلعت أرضه الأنبياء والحكماء**"[17]، وقوله أيضا: "...**وأحييكم باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة الصّابرة، التي هي غصن فينان من دوحة الإسلام، وفرع ريّان من شجرة العروبة، وزهرة فوّاحة من رياض الشرق، تغرّبت هذه الزّهرة كما تغربت قبلها نخلة عبد الرّحمان الدّاخل، فلم تشنها غربة، وما زالت متّصلة بالشّرق العربي، تستمدّ منه القوة والفتوة، وما زالت متّصلة بالشّرق الإسلامي، تستصبح بأنواره... وهي على صلة بالشرق متينة، كانت ومازالت متمسّكة بحبله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها...**"[18]، مهما طال الزمان ومهما بعدت المسافة بين الأقطار العربية فإن الجامع بينها والمشترك بينها أكبر بكثير مما يفرق إن لم يوجد أصلا (فهو من صنع أعداء هذه الأمة)، فالأشياء الجامعة منها التاريخ الواحد والدين واللغة والمصير المشترك تسهّل علينا كثيرا من الصعوبات المعترضة في طريق الوحدة، ولجوء الإمام إلى العزف على وتر هذه القضايا التي هي عماد كل وحدة أو اتّحاد لا لسبب إلا ليجرّد الطّرف الآخر من أي حجة لديه تتنافى وما هو مأمول أو منوط به من مسؤولية، لذلك نجده يقول في موقع آخر: "...**وإن هذا الشمال الأفريقي كلّ لا يتجزأ تربط بين أجزائه دماء الأجداد ولسان العرب ودين الإسلام وسواحل البحر في الشمال وحبال الرمال في الصّحارى... وإنّها لخصائص تجمع الأوطان المتباينة، فكيف لا تجمع الوطن الواحد؟... وإنني متفائل... لعهد جديد واتحاد عتيد ونور من الرحمة والإخاء ينتظم المغارب في سلك... فتكون**

هذه أول خيط في نسيج الوحدة الأفريقية... وأن البشير بتحقق هذا الأمل هو امتزاجنا بإخواننا الشرقيين حول هذه الموائد ومن بركاتهم أن تجتمع حركاتنا كلها في صعيد واحد، وكلّها لسان يعبر وقلب يفكر، وآذان تسمع...[19]، ثم يضيف: "**...إنّ القوم استضعفونا ففرّقونا فأكلونا لقمة لقمة، فأوجِدوا هذا الشعب الموحّد تحيوا وتحيوا العالم به... إن العالم اليوم مريض، وإنه يتلمّس الشفاء، فأروه أن في الإسلام شفاءه، وأنه في خصام منهك، وأنه يلتمس الحَكَم، فأحيوا الإسلام الصحيح يكن حكما في مشكلة هذا العصر... مشكلة الغنى والفقر...**"[20]، فلا مفر للعرب والمسلمين إذا أرادوا الحياة الكريمة والعزّة إلا بالإتحاد وهذا الإتحاد لن تكون له قيمة ولا أثر إلا **بالإسلام**...

1-2- الباتوس (انفعالات المُخاطب):

المُخاطب أو مُتلقّي الخطاب في هذا المقام هي "**الوفود العربية والإسلامية في منظّمة الأمم المتّحدة في مقرّها الفرعي في باريس**" لذلك عمد الإمام الإبراهيمي إلى مخاطبتهم بما يليق بمقاماتهم ومستواهم الفكري والثقافي دون إغفال ما يستوجبه كلّ هذا من مسؤولية تاريخية وحضارية تجاه شعوبهم وأمّتهم العربية الإسلامية التي تعاني وتئنّ تحت وطأة المستدمر، لذلك فأنّ قراءة متأنّية لهذا الخطاب ستجلي جملة الانفعالات التي رام الإمام الإبراهيمي إثارتها في نفوس المتلقين جاعلا منها رافدا من روافد الحجاج وبؤرة من بؤر الإقناع، لاستمالتهم ودفعهم للأخذ برأيه أو فكرته أو نصيحته، ومن هذه الانفعالات نجد التّغرّب، ومرارة الواقع وحقيقته المؤلمة... دون فقد الأمل في الغد الأفضل...

1-2-1- التّغرّب عن الأوطان:

لقد حاول الإمام الإبراهيمي منذ بداية خطابه أن يمارس نوعا من الضّغط على هذه الوفود فبدأ بإظهار غربتهم وتفرّقهم في كلّ أصقاع الدّنيا لا لغاية إلا خدمة لأوطانهم التي هي أيضا ليست بأحسن حالا منهم، فقال: "**أحقيقة ما ترى عيناي أم خيال؟ إخوة طوّحت بهم الأقدار، وفرّقتهم صروف الدّهر في الأقطار، حتّى ما يلتقي رائح منهم بمبتكر، ثم يجتمعون في هذه الليلة وفي هذه البلدة على غرة وعلى غير ميعاد... أحق أن باريس... تنزل لحظة عن عادتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاجتماع الرائع...**"[21]، فهذه الغربة وهذا الانقطاع عن الأهل والأوطان يجعل من المسؤولية مضاعفة والحمل ثقيل، فلا مجال للتّهاون أو اللّهو ونسيان أوطانهم وأهلهم وإخوانهم وأبناء جلدتهم وبالأخص أنهم واقعون تحت الاستعمار وما يكابدونه من ويلات، لذلك لابدّ لهم من الدّفاع عن قضيّتهم العادلة بكلّ الوسائل المتاحة، وكلٌّ حسب استطاعته ومكانته أو مكانه في هذه الغربة، لذلك نجده يشدّد على أنّ أبناء الشرق (المشرق العربي) ما تغرّبوا هباء وإنّما كان همّهم إيصال أصوات شعوبهم المستعمرة المستعبدة للعالم، فيقول: "**هاهو الشرق رمى باريس بأفلاذ كبده، يدافعون عن حماه بالحق، ويجادلون عن حقّه بالمنطق، وما منهم إلا السيف مضاء، والسيل اندفاعا، وإن وراءهم لشبابا سينطق يوم يسكتون، وسيتكلّم بما سيخرس الاستعمار ويسوءه... رمى الشرق باريس بهذه الأفلاذ، فخاطبوا الأمم وخطبوا في منظّمة الأمم هذه المنظّمة التي سمّيت بغير اسمها...**"[22]، ثم يضيف كلاما آخر يصوّر فيه أبناء المغرب العربي الذين عزّ عليهم تغرّب أبناء الشرق لوحدهم، فتغرّبوا هم أيضا خدمة لشعوبهم أسوة بإخوانهم وتجرّعوا معهم نفس الكأس ليتحمّلوا نفس الوزر ونفس المسؤولية حيث يقول: "**رمى الشرق باريس بأفلاذ من**

كبده فعزّ على المغرب العربي أن يبقى بعيدا مع قرب الدار، فرمى باريس بأفلاذ من كبده ليلقى الأخ أخاه فيتناجيان بالبر والتقوى، ويتطارحان الألم والشكوى، ويهشّ وجه لوجه، ويخفق قلب لقلب وتصافح يد يدًا، وترد تحية عن تحية، ثم يقوى ساعد بساعد ويشتدّ عضد بعضد، ويمتزج ضعف بضعف فينبثقان عن قوّة، وضعيفان يغلبان قويا"[23].

1-2-2- مرارة الواقع:

سعى الإمام الإبراهيمي منذ البداية إلى تصوير واقع الحال لهذه الوفود العربية الإسلامية كما هو دون زيادة أو نقصان، فكان حديثه بلا مداهنة ولا مجاملات وبالأخص ما تعلّق بحال الأمة العربية الإسلامية التي تسير إلى المجهول بسبب الحالة المعاشة ومواقف أبنائها المثقفين والمتعلّمين، وأصحاب المناصب من أبناء الأمة العربية والإسلامية، فصوّرَ أسباب الذّل والهوان التي تعاني منها الأمم العربية الإسلامية من انقسام وتشرذم مما جعلها لقمة سائغة للاستدمار الغربي الصليبي فيقول: "**أيها الإخوان يقول المستعمرون عنّا: إننا خياليون وإننا –حين نعتزّ بأسلافنا- نعيش في الخيال، ونعتمد على الماضي ونتّكل عل الموتى، يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا، أو في معرض النصح لنا، وأنا لا أدري متى كان إبليس مذكرا، ما يرمون إليه، أنهم يريدون أن ننسى ماضينا فنعيش بلا ماض... فاندمجنا في حاضرهم وهو كل ما يرمون إليه، وسلوهم... هل نسوا ماضيهم... إن القوم يحتقرون حاضرنا الذي أوصلونا إليه، ويعتقدون أننا صبيان، فيتذكّرون ماضيهم ليبنوا عليه حاضرهم ومستقبلهم، وينكرون علينا ذلك... ألا إنّهم يذكّرون أبناءهم بماضيهم ويلقّنونهم سيَرَ أجدادهم وأعمالهم، وإنهم يذكّرون أبناءنا المتأثرين بعلومهم وصناعاتهم بذلك،**

ويأتونهم بما يملأ عقولهم ونفوسهم حتى لا يبقى فيها متّسع لذكريات ماضينا وأسلافنا..."[24]، إنها حقيقة مرّة وواقع محزن نراه رأي العين، ولعلّ حجّيّة هذا الكلام هي محاولة العثور لدى هؤلاء القوم المتغربون ردة فعل أو صدًى يجعل منهم منارة لتجنّب ومحاربة مثل هذه الأعمال الخبيثة التي يمارسها الغرب الصليبي على أبناء الأمة العربية الإسلامية، ثمّ يردف قائلا: "**أيّها الإخوان إنّ القوم درسونا وفهمونا، وتيقّنوا أنّنا لن نضيع ولن نفنى ما دمنا متمسّكين بالعرى القوية من الإسلام والعربية والشرق، فرمونا بالوهن في مقوّماتنا حتى تضعضعت وبدأوا بالدين... وشجّعوا البدع... ثمّ عمدوا إلى الكبراء فأغووهم بالأموال والألقاب والرتب... فما استفاقوا واستفقنا إلا وأوطاننا مقسمة، وقسمتنا هي القليلة... ثم عمدوا إلى الشباب فرموه بهذه التهاويل من الحضارة الغربية وبهذه التعاليم التي تأتي بنيانه الفكري والعقلي من القواعد، وتحرّف المسلم عن قبلته...**"[25]، وكأن كلام الإمام منذ عدّة عقود خلت، يحدث الآن حاضرا أمام أعيننا فالأمة العربية المسلمة لا تعاني مما تعانيه الآن إلا ما زرعه فينا هذا المستدمر من موبقات وما رمانا به من تهاويل، ولم يتمكن من ذلك إلا بضعف ووهن منا وقبولنا بل واستسلامنا للواقع المر، بل ويردّه الإمام الإبراهيمي إلى الانقياد والطاعة التي وجدهما هذا الغرب الصليبي فينا، مما سهّل عليه الأمر لإتمام مهمته القذرة في تدميرنا واستعبادنا فيقول: "**أيها الإخوان إن النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا هي أنهم أرادونا على الانقسام، وزيّنوه لنا كما يزين الشيطان للإنسان سوء عمله، فاطعناهم وانقسمنا، فوسّعوا شقّة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم وعلومهم... ولو أننا تعاسرنا عليهم من أول يوم في تقسيمنا، ولذنا بكعبة الوحدة نطوف بها ونلتزم أركانها، لما نالوا منا نيلا، ولما وصلنا إلى هذه الحالة...**"[26].

2- الحجج الكامنة في القول (اللوغوس):

الحجاج باللغة أو ما يسمّى اللوغوس هو الأغلب الأعمّ على حدّ قول **حمادي صمود**، والمقصود هنا هو حجاجية اللغة ذاتها الموظّفة في الخطاب، وهي كل ما يظهر من خلاله (الخطاب) من وجوه الاستدلال والاستقراء وما يتضمّنه من التّصديقات[27]، ويتميّز هذا النوع من الحجج بأنه خاضع تماما للمتكلم وإرادته.

2-1- أشكال الاستدلال الطّبيعيّ:

2-1-1- القياس المضمر:

يندرج القياس المضمر ضمن البراهين الصناعية المنطقية، وهو عند أرسطو العمود الفقري للبرهان والحجاج[28] لأن هذا الأخير أي الحجاج في أبسط صوره ما هو إلا ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع...[29]، ويقوم على مقدّمة كبرى تليها مقدّمة صغرى، ثم النتيجة أو الاستنتاج، والأصل في القياس التّصريح بجميع الأجزاء: **المقدّمات والنّتائج**، لكنّ في اللغة الطبيعية يتعرّض **للإضمار**، هذا المصطلح يعبّر عن معنى **عدم التّصريح** المتعلّق بالدّليل فقيل **معنى مضمر وقضية مضمرة**، وقد جرت العادة باستخدام ألفاظ أخرى للدّلالة على نفس الغرض ومنها **الحذف** في مقابل **التّقدير**، **والتّرك** في مقابل **الذّكر**، **والاستتار** في مقابل **الظّهور**...[30]، ومهما كانت الصّيغة التّعبيرية التي يراد بها القياس فإنّها **تربط بين شيئين** على أساس جملة من **الخصائص المشتركة بينهما**، **فالقياس** هو فعالية استدلالية خطابية تبنى على مسلّمات أربع وعلى عمليات ثلاث، فالمسلّمات هي: **التباس الخطاب الطّبيعي**، **والحوارية**، **وحملية الخطاب**، **وأخيرا مسلّمة ترتيبية الصّفات**، أمّا العمليات فهي: **التّفريق**، **والإثبات**، **وعملية**

الإلحاق...[31] وقد أدّى ارتباط القياس المضمر أو الضمير باللغة الطّبيعية وبالخطابة -كما أشرنا آنفا- إلى انتشاره بصورة ملفتة في التّواصل الإنساني الشفوي والمكتوب، ويزداد توظيفه وترتفع قيمته كلّما كان الخطاب إقناعيا مبنيا على المحاجّة، وإذا أتينا إلى خطاب الإمام الإبراهيمي في هذا المقام أو في مقامه الإصلاحي عموما، فأننا نجده في موقع المحاجج المصلح الذي يتعامل مع الوقائع والأحداث بعد وقوعها والنظر فيها، فيكتب عنها إمّا توجيها أو تقويما أو نفيا وتفنيدا وغير ذلك مع الأدلة المناسبة لكلّ موقف منها، فكانت خطبه عموما أو خطابه هذا أمام الوفود العربية غنية بالمضمرات التي برع في إنتاجها وتنويعها فتارة يضمر النتيجة وتارة يضمر المقدّمة الكبرى أو الصّغرى منها.

فمن أمثلة **حذف النّتيجة** نذكر حديثه عن هيأة الأمم المتحدة فيقول: "**...هذه المنظّمة التي سميت بغير اسمها، وحليت بغير صفتها، وما هي إلا مجمع يقود أقوياؤه ضعفاءه، ويسوق أغنياؤه فقراءه، وما هي إلا سوق فيه الأصوات بأغلى مما كانت تشترى به أصوات الغريض ومعبد، غير أن الأصوات القديمة كانت فنّا يمتزج بالنّفوس وموسيقى تتسرب إلى الخواطر، أما هذه الأصوات فإنها تنصر الظّلم وتؤيد الاستعلاء والطّغيان، وشتان ما بين الصّوتين، وتباع فيه الذّمم والهمم بيع البضائع في السّوق السّوداء، وما هي إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشرّ وعقدوه للعدل والتّناصف، فكان فيه كلّ شيء إلا العدل والتّناصف**"[32]، وتفصيله كالآتي:

المقدّمة الكبرى: هذه ليست مقوّمات هيأة الأمم المعوّل عليها لإحقاق الحقوق وتطبيق أحكام العدالة بين الأمم.

المقدّمة الصّغرى: إنّها لا تمتلك أيّة صفة من صفات العدالة أو العدل، إنّها مجمع للأقوياء والأغنياء لقيادة الضّعفاء وسوق الفقراء، إنّها مرتع لهضم الحقوق ونصرة الظّلم.

النّتيجة: إنّها لا تصلح لأن تكون هيأة نحتكم إليها لبسط العدل والعدالة بين الأمم (وهي مضمرة).

ومن الأمثلة الأخرى عن حذف النتيجة نذكر قول الإمام: "**أيها الإخوان يقول المستعمرون عنّا: إننا خياليون وإننا –حين نعتزّ بأسلافنا– نعيش في الخيال، ونعتمد على الماضي ونتّكل عل الموتى، يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا، أو في معرض النصح لنا، وأنا لا أدري متى كان إبليس مذكرا...**"[33]

المقدّمة الكبرى: الاستعمار لا يصحّ له أن يقول لنا ابتعدوا عن التاريخ والخيال وعيشوا الحاضر والواقع.

المقدّمة الصّغرى: الاستعمار لا يمكن أن يحبّ لنا الخير سواء أكان في شكل استهزاء، أم نصحا حقيقيا.

النّتيجة: لا يمكن أبدا بأي حال من الأحوال الاستماع لكلام الاستعمار مهما كانت طبيعته، لأنه لا يؤتمن كالشيطان (وهي مضمرة).

المثل أو التّمثيل:

يختلف المثل أو التّمثيل الخطابي عن القياس المضمر بأنّه لا ينطلق من فكرة أو قضيّة عامّة، وإنّما ينطلق من فكرة خاصّة لتسويغ فكرة خاصّة، فالمضمر في الخطابة يقوم مقام الاستنباط في المنطق بينما يقوم المثل الخطابي مقام الاستقراء، فهو "**استقراء بلاغي وحجّة تقوم على المشابهة**

بين حالتين في مقدّمتيها ويراد استنتاج نهاية إحديهما بالنّظر إلى نهاية مماثلتها"[34]، ويقوم التّمثيل الخطابي "**على رصد علاقات المماثلة بين الوقائع المتناظرة لغايات إقناعية، وهو ما يجعل منه مقوّما حجاجيًا بالنّظر إلى المتعة التي يثيرها، والتي لا يمكن أن تكون موضع طعن**"[35]، وفي هذه القضية لا يمكن لأحد –إلا جاحدا– أن ينكر مدى قدرة الإمام الإبراهيمي على التمثيل الخلّاب الذي يصوّر الأفكار تصويرا يزرع الريبة والشكّ يجعل الصورة اللغوية وكأنها صورة ماثلة حسيّة أمامنا، ومنها نذكر قوله: " **لا يحلو لي إلا أن أخاطبهم بهذا الوصف الجليل، وهو وصف الأخوة الذي منذ فقدناه لم نجد أنفسنا، وكأننا حبات انقطع سلكها فانتثرت فأصبحت كل حبة منها في كف لاقط، فمعذرة إلى إخواني الذين اعتزّ بأخوّتهم إن خرجت عن النمط المألوف في رسم الخطاب، وخاطبتهم بيا أيها الإخوان** "[36]، إنّه تمثيل يشد العقل والقلب معا ويلفت الانتباه والنّظر فالإمام هنا يجعل الفارق بين الفُرقة والإتّحاد كالفارق بين حبات العقد الذي ينقطع سلكها فتنتثر فيستحيل جمعها ولمّها إلا بعدد كبير من الناس فتصبح كل حبة من هذا العقد في يد لاقطها وهنا كناية عن الاستعمار والعقد المنقطع هو صلة الأخوة المفقودة والحبّات المتناثرة هنا هي الدول العربية المتفرقة، وكذلك نجد التّمثيل في قوله: "**أحقيقة ما ترى عيناي أم خيال؟ إخوة طوّحت بهم الأقدار، وفرّقتهم صروف الدّهر في الأقطار، حتى ما يلتقي رائح منهم بمبتكر، ثم يجتمعون في هذه الليلة وفي هذه البلدة على غرّة وعلى غير ميعاد، كما تجتمع أشتات الزّهر في أبّانها وفي مكانها، تختلف منها الألوان والأشكال، ويجمعها الشّذى والطيب والجمال**"[37]، إنّها بحق بصورة طريفة ممتعة تشدّ الأذهان إلى صورة حسية ملموسة تجمع في تفاصيلها أنواع متعدّدة من الأزهار في مكان واحد مهما اختلفت هذه الأشكال فإن هناك قاسم واحد

يجمعها هو عطرها وجمالها في إشارة إلى اجتماع الوفود العربية في هذا المكان مع اختلافها إلا أن المطلوب منها هو تلافي هذا الاختلاف لتقديم الأفضل والأهم لأممهم...، وهناك تمثيل آخر يبين فيه الإمام حالة هيأة الأمم المتّحدة وما آلت إليه من انحراف في أهدافها ومبادئها إذ يقول: "...**وما هي إلا سوق تشترى فيه الأصوات بأغلى ممّا كانت تشترى به أصوات الغريض ومعبد، غير أن الأصوات القديمة كانت فنّا يمتزج بالنّفوس وموسيقى تتسرب إلى الخواطر، أما هذه الأصوات فإنها تنصر الظّلم وتؤيد الاستعلاء والطّغيان، وشتان ما بين الصّوتين، وتباع فيه الذّمم والهمم بيع البضائع في السّوق السّوداء، وما هي إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشرّ وعقدوه للعدل والتّناصف، فكان فيه كلّ شيء إلا العدل والتّناصف**"[38]، وقوله أيضا: "**أيّها الإخوان إنّ النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا هي أنّهم أرادونا على الانقسام، وزيّنوه لنا كما يزيّن الشيطان للإنسان سوء عمله، فأطعناهم وانقسمنا فوسّعوا شقّة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم وآرائهم وعلومهم، ولم يتركوا أداة من أدوات التقسيم إلا حشدوها في هذا السبيل، ولم يغفلوا الأستاذ والكتّاب والرّاهب والمرأة والتّاجر والسّمسار حتّى بلغوا الغاية في تقسيمنا شيعا ودولا وممالك، كما توزّع قطعة الأرض الكبيرة الصّالحة إلى قطع صغيرة لا تصلح واحدة منها ولا تكفي...**"[39]، من القراءة الأولى تتجلى صورة حسّية أمامنا هي صورة قطعة الأرض الكبيرة التي تمّ تقسيمها عمدا إلى قطع صغيرة لا تصلح الواحدة منها لأيّ عمل ولا تسمن ولا تغن من جوع، هذه هي حال العرب بعدما قسّمهم الغرب الذي كان يحتلّ ويغتصب أرضهم ولم يترك ولا أداة أو وسيلة إلّا وسخّرها لهذا العمل الدّنيء، وكان القصد هو أن تبق هذه الشعوب مقسّمة تئنّ تحت سلطته وجبروته، وتبق خاضعة له، هكذا إذن نجد أن الإمام الإبراهيمي لا يستخدم

التمثيل إلا ليسلب عقول السامعين أو القراء ويدخلهم في عالم من الخيال والتفكير وتحليل المماثلة وفكّ طلاسمها مع ذهول في قدرته على حبكها بهذه الطّريقة التي لا تترك مجالا للإفلات منها وإخفاء تأثيرها في النفس.

خاتمة:

إذن يبدو من خلال ما سبق أنّ الحجاج الضّمني بفروعه الثّلاث؛ أخلاق الخطيب، ومعرفة أحوال المُخاطب، مع الاستخدام الأمثل للأساليب اللغوية... يمكن الاعتماد والتعويل عليه كأساس من أسس الفعل الحجاجي نظرا لنجاعته ومدى قدرته على التأثير في المتلقي أو المتلقين وجعلهم يذعنون لما يريده المخاطب، فالإمام بأخلاقه وصفاته ومكانته بين الدّعاة والمصلحين في ذلك الوقت غني عن كلّ تعريف، وهو من دون كلام أو تصريح إنسان مؤتمن وموضع ثقة فما بالك بوضوح رؤيته وتطابق ما بداخله وما عرف عنه بما يقوله من تواضع وثبات وصمود ممزوجة بأفكار الوحدة والشمول، دون إغفال معرفته بأحوال المتلقين ومحاورتهم من خلال حالاتهم النفسية والشعورية خاصة حالة التّغرّب مع مرارة الواقع الذي تعيشه هذه الوفود المثقفة في الخارج بعيدة عن أوطانها وأهلها، كلها من مواطن الضّعف التي تفطّن لها الإمام وعزف على وترها وعرف بأنه سيكون لها الأثر البالغ في التوجيه والتأثير مع لغته الفريدة وأسلوبه المتميّز وطريقة عرضه للأفكار والقضايا من خلال عمليتيّ القياس والتّمثيل.

-الهوامش:

[1]- لقد تعدّدت الترجمات لكتاب أرسطو وتنوعت منذ عقود طويلة خلت واستمرت إلى العصر الحالي، لذلك كان لابدّ من تعيين المصدر والترجمة المعتمدة بدقّة في هذه

الدّراسة وهو الآتي: **أرسطو طاليس: الخطابة**، التّرجمة العربية القديمة، حقّقه وعلّق عليه عبد الرّحمان بدوي، وكالة المطبوعات الكويت ودار القلم بيروت، 1979.

[2]- ينظر: المصدر الأصلي السابق، أو ينظر: محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشّرق المغرب، 1999، دط، ص271.

[3]- أرسطو طاليس، السابق، ص09.

[4]- رولان بارت، البلاغة القديمة، ترجمة وتقديم عبد الكبير الشّرقاوي، دار الفنك للغة العربية جمهورية مصر العربية القاهرة، 1984، ص47.

[5]- أرسطو طاليس، السابق، ص09.

[6]- نفسه، ص10.

[7]- ينظر: بيرلمان وتيتيكا، مقدّمة كتاب مصنف في الحجاج، ترجمة: رشيد الراضي: ضمن "الحجاج مفهومه ومجالاته"، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، "ج05 نصوص مترجمة"، عالم الكتب الحديث الأردن إربد، ط01، 2010، ص65.

[8]- ينظر: محمد الوالي، السبيل إلى البلاغة الباتوسية، ضمن كتاب: الحجاج: مفهومه ومجالاته ج02، مرجع سابق، ص60.

[9]- ينظر: آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي ج5، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ط01) 1997، ص163 إلى 170، كذلك نجد كلاما للشيخ الإبراهيمي نفسه عن حياته في نفس هذا الجزء من آثاره من ص272 إلى ص291، وللاستزادة ينظر: أعمال: الملتقى الدّولي للإمام محمّد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ط01) 2006. وينظر: باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرّئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمّد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر الجزائر، (ط02) 2007، وينظر كذلك: أحمد ظريف، من معارك الحقّ ضدّ الباطل في جهاد الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي، دار المجدّد للنّشر والتوزيع الجزائر (سطيف)، (دط) 2015، وكذلك ينظر: إبراهيم بن عمر السّكران، الماجَرَيات، دار الحضارة للنّشر والتّوزيع الرّياض، (ط02) 2015، ص79 وما بعدها.

[10]– آثار الإمام الإبراهيمي، ج02 السابق، ص464.

[11]– نفسه، ص465.

[12]– نفسه، والصّفحة.

[13]– نفسه، والصفحة.

[14]– نفسه، ص466.

[15]– نفسه، والصفحة.

[16]– نفسه، ص464.

[17]– نفسه، ص465.

[18]– نفسه، والصفحة.

[19]– نفسه، ص 467.

[20]– نفسه، ص 471.

[21]– نفسه، ص466.

[22]– نفسه، والصفحة.

[23]– نفسه، ص467.

[24]– نفسه، ص468.

[25]– نفسه، ص470.

[26]– نفسه، والصفحة.

[27]– ينظر: حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النّظرية للمصطلح، ضمن أهم نظريات الحجاج، مرجع سابق، ص13.

[28]– ينظر محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مرجع سابق، ص17 و72.

[29]– ينظر سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث الأردن، ط02، 2011، ص27.

[30]– ينظر طه عبد الرّحمان، اللسان والميزان أو التّكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط01، 1998، ص146.

[31]– ينظر طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط04، 2010، ص98 وما بعدها.

[32]– آثار الإبراهيمي السابق، ص466.

[33]– نفسه ص467 و468.

[34]– ينظر محمد العمري، السابق، ص82.

[35]– الغرافي مصطفى، الأبعاد التّداولية لبلاغة حازم من خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء، مجلّة عالم الفكر، المجلد40، يوليوز– شتنبر2011، ص284.

[36]– آثار الإبراهيمي، السابق، ص465.

[37]– نفسه، ص466.

[38]– نفسه، والصفحة.

[39]– نفسه، ص470.